وبذلك ورد في بعض الاخبار يقول الله تعالى يا عبدي كيف ارحمك بدء جمع ما به ارحمك او كما قال وهذا معنى قوله الا هي
ما الرحمة مع فتح بعض وهو هو مصابه رحمتي ويحتمل ان يريد بفتح الجعل الذنوب والمعاصي وانتفاء توجب
الصفة والبعد جلوعا ملتفتي بعلمنا الدبير ولا ذا فاطر باسمه الايم ولا ذكر رحمة الرحمان الرحيم غلبت مدة ابه
الايم او حي الله تعالى الوسيد زا موسى عليه السلام يا موسى خاطب العدة نبيرا بالكلف والفيرة واذ عهر الى
بالقول الجميل ورغبة الانعيم المقيم ولا تقلقن عليهم فلو شيت ان اعجل عقوبتهم لما مهلتهم كرمة عيس
واعلمهم انه مرتاب الى فيلته ومرتاد اصلته ومرعصا غدبته يا موسى هذا الذي قصدنا هادفا لخبيئته
او تعالى جاسلمته او صالح فمعنا او رجع السويد رتبه او تاب الى وما اقبلته او تقدم الى وما رحمته ولما
انزل الله تعالى وما اصبكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير قال سيد نا علي كرم الله وجهه ما معناها
يا رسول الله قال يا علي ما من اخذة الله به في الدنيا فهو اكرم من ان يعذبه عليه في الاخرى ومن ستره في الدنيا
فهو اجل من ان يعاقبه في الاخرى قال علي رض الله عنه وقد ثبت عنه حين امر الدنيا وما فيها وانتقدوا
سبحان من ادبع الاشياء وقدرها ومن يجود على الغراء ويضرع يمنع الغنيم ويبخل كل صالحة
ويغمر العبد احسانا ويشكل ولا كل الكلف يقتضي التقريب والرحمة تقتضي التقريب
تعجب الشيخ من شدة في الحق للعبد مع بعد العبد عنه فقال في الحاشية الا هي ما اقربك مني
وما ابعدني عنك ما اراك يا ما الذي تجيني عنك قلت قرب الحق من العبد في رحمته واجتباء وتقريبه
واصطفاء هذا في حق الخواص وهم العوام هو اني احاطة قدرة وعلم ومشيئة وتصريف وتقدير
والمراد هنا هو الاول جل بعد العبد مريه انما هو بسوء ادبه والا فاجل تعالى قرب من كل شيء محيط بكل شيء
ليس شيء اقرب اليه من شيء ولا شيء ابعد اليه من شيء وما بعد العبد مريه الا وصفه وسوء ظنه ولذلك
قال الشيخ تواضعوا بدلا الا هي ما اقربك مني بلطفك واحسانك وعلمك واحاطتك وما ابعدني عنك بوصفي وسوء
ادبي وما اقربك مني باوصاف الربوبية وما ابعدني عنك باوصاف العبودية فاوصاف الربوبية رفيعة القدر عظيمة
الشان واوصاف العبودية خسيسة القدر دنية المقدار فكما مناسبة بينهما في القدر مع تلازمهما في العمل
بتقديم الموحدة فيهما مثلا زمان في الخيال متضادان في الاحكام والرائحة شدة الرحمة والعطف وذلك يقتضي
شدة القرب والوصال وينفي وجود السوية والا تقطعا وهو الحجاب ولذلك تعجب الشيخ من وجود الحجاب بينه
وبين مولاه مع شدة رحمته له وحبه اذ من تعطف عليه وادا لما يشرا تلتفت عنه الاسواء والحقيقة
متقرب بالعبد قد انسحبت لك الغرب بما فيه الملك والملكة والملكوت والملائكة جانت انا بما ابدية تكـ

وانا

وانا ان بما فلدتك وجعلتك لما يا احمك فيه احد يا عبدي خرجت لك الحجاب وفتحت لك الباب
والخرت لك الامر الحجاب يا ابلغ قومك الباب ولوفا لو اسامي الوذاب جانا فدو هيئتك الاظاهر عمر
يقولون ارحمة الا اختلاف يا عبدي قد جعلتك تقول للشيء كن فيكون وما عليك ارفا لو اسامي ومحبتي انت
تشتي مرحبوا الذوق وهو يقولون ان هذا الايم يوتيه عرجت بسرك الى السماء وعلمتك حقايق الاسماء
بانت اميتي ابن التقيس الدال بجميع الخلق على الكريم يا عبدي مرلعمر والوزير وسبعه امرى فقدرة
امر الايم وجعلك ذكرى مراكاع الرسول بعد اكاع انه ه بالله تعالى يعبقله وجوده اذا الصغير عبدا
مرعبادي فيه يوقفه واجتباه لحتى فقد سه وصبا عمر مثلا يف لجعه وحما شتمه مرعونات نعبسه
فيقيض مراهل قربه فذا رتفع الحجاب عن عين قلبه يرجت روحه في جمار الاحدية وغاب سري في سبحات الوحدية
فارى مراريد الافتدا به رد الى شهود صرف وجوده وقد تحلله عين قلبه بصر الحقيقة وتسيت ذاته وجودا
معلوما عليها هو وجوده الحق الصلا ظهر جميع المعدات فيري ذاته المتوحدة كسراب بقيعة يحسبه
الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده هناك يعني العبد بالله ولله امري بامر الله
حيث لم يبق قلبه لسواه ولا شيء يحجبه عن الله بعد الذي احبه مولاه واصطفاه لحتى فقد سه
واجتباه وقد ربسعه وبصره وناصره وحاجته في منقلبه ومثواه هناك يعني العبد في ذلك حالي وضعوط
عنه اختلاف الاحوال عما انتاه الخزك في المنتجات الناسعة حيث قال الا هي فهو علمنا باختلاف
الاثار وتنقلات الاطوار اراد كي في ارشعرف الى ذلك حتى لا اجعلك شيء قلت انما اختلف
اثار القدرة لتعرف عظمة القادر واختلاف الاطوار يكون في الاجسام كالعقوبات والسعادات والجسامات
والمنابعات والنورانيات والظلمانيات والسماويات والناريات واختلافها في الجبونات كالجنة سرية ادم والانعام
والبهائم الطيور والصلح والوحوش والحشرات واختلافها في الاعراض كالبياض والسواد والحمرة والصفرة
والزرقة والشقرة وغير ذلك من الالوان لتعرف مزذلك سعة قدرته وعلمه وعظمة ذاته المقدسة واما
تنقلات الاطوار حاسرشباب وكهولة وشيخوخة ومرض وصحة وفقر وغنى وعز وذل وسلب ورد ومنع وعطاء
وقبض وبسط وطاء وجمال وحياة وموت الى غير ذلك لتعرف تعالى في كل حالة مرهة الاطوار عنه اختلاف
اجناس رهة الاثار حتى لا تجهله ثقة منها جان الحق تعالى قد تعرف تعالى في اجناس مصنوعاته
وفي اختلاف احوال قدرته جعله مرجعله وعرفه مرعرفه فلا يسمع الانسان مرا وحتى يعرف الله في الاشياء
كلها مع اختلاف اثارها وتنقلات اطوارها فيعرفه في الذي يعرفه في الغير ويعرفه في السلب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)